هل تتكرر المهزلة في مباراة التأليف المسرحي ؟

في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الخميس ٣١ مارس سنة ١٩٣٢ أقفل - في وزارة المعارف - باب قبول الروايات المسرحية الموضوعة باقلام الادباء والكتاب المصريين ونحسب ان الروايات التي تقدم بها أصحابها لهذه المباراة قد بلغت الثلاثين أو تجاوزتها بقليل ، وقد أصبحت كلها في يد وزارة المعارف كي تحيلها الى لجنة المباراة المختصة لفحصها وقراءتها ودراسة مواضيعها قبل البت في صلاحيتها وابداء الحكم النهائي في شأنها

ولهذه المباراة جوائز مالية ثلاث ، الاولى وقدرها مائتان وخمسون جنيها ، والثانية مائة وخمسون ، والثالثة مائة جنيه ، هذا من الناحية المادية ، أما الناحية الادبية فنحسب اننا في غنى عن التبسط في شرحها

وتعود بنا الذاكرة الآن إلى المهزلة التي تكشفت عنها المباراة الاولى ، يوم أتمت لجنة الفحص عملها ، فاعلنت ان جميع الروايات التي تقدمت لها ، سقطت ولم تحز الرضاء ، ولكنها رأت من باب التشجيع للكتاب ان تهب الجائزة الثالثة وقدرها مائة جنيه للاديب محمد عبد العزيز الخانجي افندي عن روايته الموضوعة «الذكرى»

وناقش الكتاب والادباء قرار اللجنة يوم ذاك واثير الحديث والجدل حتى تكشفت الحقيقة وظهر أن رواية « الذكرى » هذه منقولة عن أصل تركي ، وقدم الادلة الصريحة على ذلك الاستاذ يوسف وهبي والاديب وداد عرفي ، فلم يبق معها شك ، وكان صاحبها قد فاز بالجنيهات المائة ، فلم تستطع الوزارة استردادها

وانقضى العام الماضي فآثرت الوزارة الصمت خوف ان تثير الموضوع من جديد ولما تزل المهزلة ماثلة للاذهان ، حتى كان هذا العام ، فأعيدت المباراة من جديد . . .

فهل لوزارة المعارف الآن ، وقد اصبحت جهود المؤلفين والكتاب بين يديها ، هل لها ان تذكر ماهي الضمانات الجديدة التي اتخذتها هذا العام لتكفل بها حقوق المتبارين وتتحاشى معها مواضع الزلل . . ؟

وماذا يكون موقف أعضاء اللجنة الموكول لهم أمر هذه المباراة ، بل ومايكون موقف وزارة المعارف نفسها بصفتها المشرفة على هذه المباراة الادبية الهامة ، حين يعلن القرار النهائي وتفوز إحدى الروايات بالجائزة الاولى أو الثانية أو الثالثة فيتضح بعد ذلك انها منقولة او مأخوذة عن رواية المانية أو إيطالية أو يونانية أو تركية . . . ؟

لا نريد ان تهز وزارة المعارف « كتفيها » في دلال وتقول انها لا تستطيع ان تنتدب « عصبة أمم » لمراجعة الروايات ودراستها ، لتكتشف المنقول منها عن لغة أجنبية ، فنحن أنفسنا لا نطالبها بذلك ، ولا نطالب أعضاء اللجنة بان يكونوا على المام تام بجميع اللغات الاجنبية ، وعلى دراية مطلقة بجميع الروايات التمثيلية التي وضعت باللغات الاخرى

لا نطلب ذلك ولا بعضه ، وانما نسائل الوزارة عن الضمانات التي اتخذتها حيال هذه المباراة الجديدة ، ما دامت سابقتها قد تكشفت عن تلك « الذكرى » الاليمة .. ! ؟

لا نترك الوزارة حيرى في هذا الموقف الدقيق الذي تواجهه ونحن نقدر ما فيه من مسؤولية جديرة بالاهتمام ، لهذا ندلي اليها بحل سهل ميسور ، إذا لجأت اليه اطمأن الادباء الى جهودهم ، وتلافت الوزارة تكرار الزلل

وهذا الحل الذي نعنيه ونرتأيه ، هو ان تجمع الوزارة جميع الروايات التى تقدم بها المتبارون ، فتطبعها في مجلد واحد دون ان تذكر أسماء المؤلفين ، وتنشره بين أيدي القراء بثمن زهيد ، طالبة إلى كل قارىء يكتشف النقل أو الترجمة أو الاقتباس في احدى القصص ، ان يرسل للوزارة برأيه والدليل الذي يؤيده في مدة شهرين (مثلا) من صدور الكتاب

عندئذ يشارك الكتاب والنقاد والمطلعون على القصص الاجنبية اللجنة في فحصها ودراستها ، فلا يبقى مجال للقول أو الطعن في الحكم النهائي ، إذا اجتمعت اللجنة لاصداره على ضوء ماتجمع لديها من الآراء و « الاكتشافات » . .

هذا ما نراه حلا لمشكلة المباراة نعرضه على الوزارة مدفوعين بغيرتنا على حقوق المتبارين وحرصاً على كرامة اللجنة

